

## ملامح نمووية النص في الدرس الإعجازي

**الدكتورة: يعقوب الزهرة**

- جامعة ابن خلدون - تيارت.

**الملخص:** تباينت الاتجاهات الفكرية العربية العريية بين بالتقليد المأثور، وبين متعطش للوافد الأجنبي، فتجلى الأول في النزعة السلفية السنية، مرجعته الكتاب والسنة، وصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- والتابعين له، والثاني غلبت عليه النزعة العقلية المستمدة من الفلسفة اليونانية، والمنطق الأرسطي، فأخذ منها قوانينها من استقراء واستدلال وقياس.

من هذين الاتجاهين، اختلفت الإسهامات العريية لدراسة النص القرآني من النحوي إلى البلاغي إلى الناقد إلى الفقيه إلى المفسر، وبنيت الكثير من المفاهيم والمسائل التي هي اليوم مجال بحث عند علماء نحو النص، تتقارب في نظرتهم العامة.

**الكلمات المفتاحية:** نحو النص، النص القرآني، الدرس الإعجازي، الترابط، الاتساق، الانسجام.

Summary: The Arab intellectual trends varied between the traditional tradition and the thirsty for the foreign expatriate. The first is reflected in the Sunni Salafism, the reference to the Quran and the Sunnah, and the companions of the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) and the followers of it. The second was dominated by the mentality derived from Greek philosophy, and Aristotelian logic, and taken from the laws of extrapolation and inference and measurement. From these two directions, Arab contributions differed to study the Qur'anic text of grammar To the rhetorical to the critic to the jurist to the interpreter, Many of the concepts and issues that are today the field of research by scientists towards the text have been built, converging in their general view.

key words: Towards the text, Quranic text, The miraculous lesson, Interconnection, Consistency, harmony.

نشأت الدراسات البلاغية في ظل الدرس الإعجازي، الذي انطلق أساسا من "النقاش الكلامي الذي دار بين المعتزلة والشيعة"<sup>(1)</sup>، وذلك بغية إظهار إعجاز النص القرآني، الذي تحدى معاصريه بان يأتوا بشيء من مثله.

على هذا الأساس، انطلقت دراسات البلاغيين والمفسرين للنص القرآني، وذلك بالكشف عن الإعجاز اللغوي الكامن فيه، فنظروا إليه "كالكلمة الواحدة كله آخذ بعضه بيد بعض"<sup>(2)</sup>، فأكدوا بذلك "التماسك

النصي"<sup>(3)</sup>، الذي يتجاوز حدود الجملة في التحليل "مما يسمح بطرح إمكانات متعددة للفهم وفضاءات أرحب للتفسير"<sup>(4)</sup>. فهذا التجاوز من النظرة الجمالية إلى النظرة النصية، يُسهّم في إدراجه في مجال نحو النص.

استوقف الدرس الإعجازي الكثير من المفاهيم والمسائل التي هي اليوم مجال بحث عند علماء اللسانيات النصية، تتقارب معها في الكثير من نظرتهم العامة. منها:

### 1. البنية النظمية التركيبية للنص القرآني:

بحثت الدراسات الإعجازية على مواطن الإعجاز اللغوي في النص القرآني لبيان عجز العرب حينما تحدوا بمعارضة القرآن. وهذا ما ذهب إليه الجرجاني في رسالته: (الشافية)، قائلاً: "اعلم أن لكل نوع من المعنى نوعاً من اللفظ هو به أخص وأولى، وضروباً من العبارة هو بتأديته أقوم، وهو فيه أحلى، وما أخذ إذا أخذ منه كان إلى الفهم أقرب وبالقبول أخلق، وكان السمع له أوعى والنفس إليه أميل، وإذا كان الشيء متعلقاً بغيره ومقيساً عما سواه كان من خير ما يستعان على تقريبه من الأفهام وتقريره في النفوس"<sup>(5)</sup>، وذكر في موضع آخر: "فإن التحدي كان أن يجيئوا في أي معنى شأوا من المعاني بنظم يبلغ نظم القرآن في الشرف أو يقرب منه"<sup>(6)</sup>. فالتحدي إذا عند عبد القاهر الجرجاني واقع في النظم الذي يكمن في المعنى وشرفه.

وبطبيعة الاختلافات الكلامية بين الأشاعرة والمعتزلة، اختلف التوجه في إثبات الإعجاز القرآني، فالأشاعرة اتجهوا في "إثباته من المدلول إلى الدال أي من المعنى إلى اللفظ، بينما اتجه المعتزلة من الدال إلى المدلول أي من اللفظ إلى المعنى"<sup>(7)</sup>.

وبناء على هذا، فإنّ المبدأ العام لنظرة الاعتزالية للنظم هو أن "المعاني لا يقع فيها تزايد، وإنما يقع التزايد في الألفاظ التي يعبر عنها"<sup>(8)</sup>، في مقابل المبدأ المضاد للأشاعرة، وهو أن "الألفاظ لا يقع فيها تزايد وإنما يقع التزايد في المعاني التي يعبر عنها"<sup>(9)</sup>.

ويتضح مما سبق، أن الدرس الإعجازي، كان منطلقه التركيبية النظمية للنص القرآني، وهذا ما صرح به الرماني (ت: 386هـ) ضمناً في تحديده للبلاغة بقوله: "وإنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"<sup>(10)</sup>، ذلك اللفظ الذي يستمد قيمته البلاغية في موقعه من السياق، وهذا ما بينه في حديثه عن الفرق بين دلالة الأسماء ودلالة التأليف، فقد "عد الأولى متناهية، أما الثاني، فليست لها نهاية، ولهذا صار التحدي فيها بالمعارضة لتظهر المعجزة"<sup>(11)</sup>.

وهذه العبارة توحى إلى أنّ الإعجاز، قائم عند الرماني في التأليف، وأكدّه الخطابى قبله (ت: 338هـ) بعقد الصلة بين اللفظ والمعنى، يقول الخطابي: "إنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح وأجزل، ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً، وأشدّ تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه... واعلم أنّ القرآن، إنما صار معجزاً، لأن جاء بأوضح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني"<sup>(12)</sup>، فقد جعل النظم رباطاً للألفاظ والمعاني معا حيث تتحقق صورته "حال تفاعل الألفاظ مع المعاني"<sup>(13)</sup>.

ولعل هذا ما أكدّه الباقلاني (ت: 403هـ) في كتابه: (إعجاز القرآن) من خلال تحليلاته لنظم القرآن الكريم، فهو يقول مثلاً في صفات التركيب القرآني: "وقد تأملنا نظم القرآن، فوجدنا جميع ما يتصرف فيه من الوجوه التي قدمنا ذكرها [قصص، مواعظ، أحكام، أعدار، إنذار، وعد، وعيد...]، على حد واحد في حسن النظم وبديع التأليف والرصف..."<sup>(14)</sup>.

ويتبين من تلك المحاولات أن تركيبية القرآن تتجاوز الألفاظ فيه على هيئة مخصوصة، فيكون الكلام المعجم من ذلك "الضم"، و"التأليف"، و"الالتزام"، و"الرصف"<sup>(15)</sup>. غير أن الملاحظ في هذه المحاولات جنوحها إلى "الانطباعية التنويهية"<sup>(16)</sup>، الذي حاول الجرجاني تخطيها بتحديدات مباشرة للنظم، وإثباتات بغية إدراك سر الإعجاز القرآني.

لقد انطلق الجرجاني في تصوره للنظم من منطلقين:

أولهما: رفع اللبس الحاصل في فهم ثنائية اللفظ والمعنى

والثاني: العلم بمواقع المعاني في النفس.

من خلال المنطلقين السابقين، حدد الفهم العام للنظم قائلاً: "...ليس الغرض بنظم الكلم أن توالى ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها، على الوجه الذي اقتضاه العقل، وكيف يُتصور أن يُقصد به على توالي الألفاظ في النطق بعد أن ثبت أنه نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وأنه نظير الصياغة والتعبير، والتفوييف والنقش"<sup>(17)</sup>. وبهذا الفهم انصهرت ثنائية اللفظ والمعنى مشكلة العملية النظمية الإبداعية، لأنك "إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك، لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدوم للمعاني، وتابعة لها، ولا حقة بها، وأن العلم بمواقع المعاني في النفس، علم

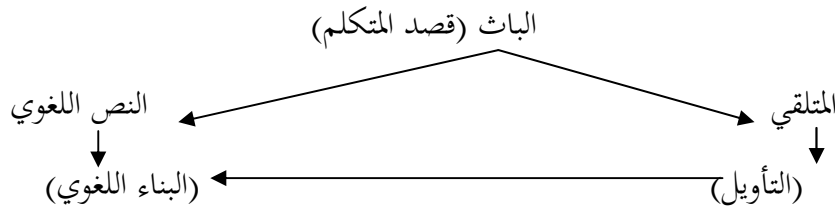
بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق<sup>(18)</sup>، فالعلم بمواقع المعاني في النفس لا يكون إلا بواسطة اللفظ الذي تجسده المشاعر بأثرها في النفس.

والظاهر في قول الجرجاني، أن العملية النظامية تتأني من السياق بكليته (اللفظ والمعنى)، وليس من أحد جوانبه فقط.

وقد جعل هذه العملية النظامية خاضعة لقوانين النحو، إذ كما يقول: "فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم، أو فساد، أو وصف بمزية، وفصل فيه إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد، وتلك المزية، وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه ووجدته، يدخل في أصل من أصوله ويتصل بباب من أبوابه"<sup>(19)</sup>.

فمعايير الصحة والفساد باعتبارها تركيبية دلالية، لأنها تتعلق بالمستوى النحوي والمستوى الدلالي، أي "تتعلق بالمواقع والعلاقات بينها، وهي في الوقت ذاته تفسير للإعجاز، أو المزية، أو الفضل"<sup>(20)</sup>.

وهكذا، تبلورت نظرية النظم من خلال العلاقة الوثيقة بين اللفظ والمعنى، وبين البلاغة والنحو من جهة أخرى، هذه العلاقة أفضت إلى التفاعل بين "الباث، والمتلقي، والموقف، وما يترتب على ذلك من ضرورة فنية تجعل الخطاب نافذا"<sup>(21)</sup>. ويوضح التخطيط التالي العلاقة بين المتلقي والباث<sup>(22)</sup>:



وبهذا يكون "النص" شبكة معقدة من الدلالات الناتجة من تلاحم شديد بين العلاقات<sup>(23)</sup>، حيث تُرى فيه كل جوانب العملية النظامية من خلال عناصرها اللغوية المعجمية، والنحوية، وغير اللغوية كالأغراض والسياقات والمقامات (الفعل التداولي).

وهكذا، فإن الكشف عن الإعجاز، يكمن في "تلاقي الكفاءة التأويلية للمفسر مع القدرة الإبداعية للمتكلم، ويكون النص اللغوي هو المعبر الوحيد للوصول إلى تلك الغاية"<sup>(24)</sup>.

ويلاحظ أن الآليات النظامية التي بحث عنها علماء الدرس الإعجازي، تلتقي مع مفهوم الاتساق والانسجام بين أجزاء النص اللغوي الذي يدعو إليها علماء نحو النص. فالاتساق يقصد به، "ذلك التماسك

الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية "الشكلية" التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته<sup>(25)</sup>. أما الانسجام "فيهتم بالمضمون الدلالي في النص وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة، وبينها وبين معرفة العالم من جهة أخرى"<sup>(26)</sup>.

## 2. التحديد الأصولي لمفهوم النص:

يُعرف النص القرآني عند الأصوليين بأنه: "كلام الله، المنزل، على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته"<sup>(27)</sup>، أو "كلام الله منزل باللفظ العربي، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب بالمصاحف، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس"<sup>(28)</sup>، أو باختصار فهو: "كلام منزل معجز، معجز بنفسه، متعبد بتلاوته"<sup>(29)</sup>.

فهذه التعاريف لعلماء الأصول تتضمن ثلاث مكونات جوهرية رئيسية هي: القصد، الخطاب، المقام.

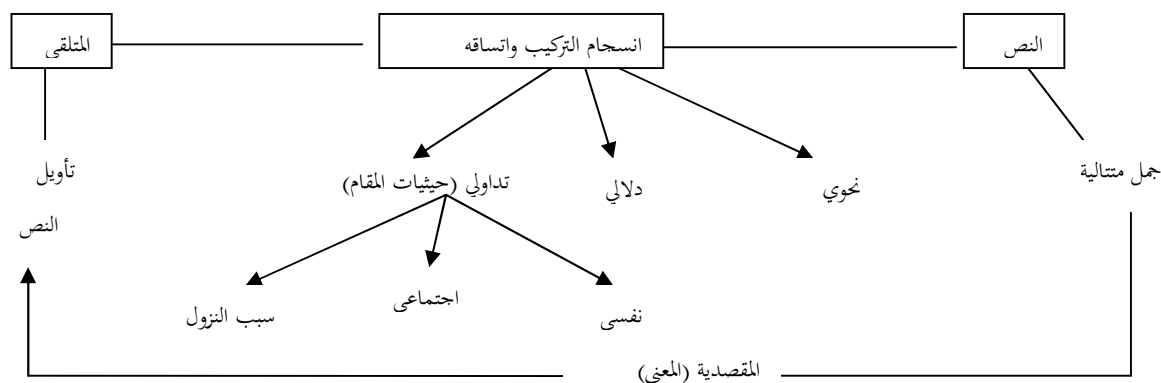
فالقصد هو "المعنى الذي يحمله الخطاب بين المرسل (الباث والمستقبل - المتلقي)"<sup>(30)</sup>.

ومنه كانت المقصدية في الخطاب القرآني "ترتكز أساساً على إبراز الطرائق الموصلة للمعنى"<sup>(31)</sup>، باعتباره "اسم للصورة الذهنية للموجودات الخارجية لأن المعنى عبارة عن الشيء الذي عناه العاني وقصده القاصد"<sup>(32)</sup>.

أما الخطاب، فنجدته يرتد في العرف اللغوي إلى معنى "الخطب والاهتمام، وهذا المعنى يبسط ظلالة الدلالية على النسق اللغوي الذي يتشكل وفق الذات المتلقية"<sup>(33)</sup>.

أما المقام فهو "الوقوف على وحدات الخطاب في مستواها التركيبي التداولي"<sup>(34)</sup>، أي حسب مقتضيات الأحوال أو بتعبير الأصوليين "معرفة معنى السبب هو معرفة معنى مقتضى الحال"<sup>(35)</sup>.

ويبدو أن النص استمد قيمته، وتأثيره الجمالي في المتلقي من تضافر هذه المكونات الثلاثة التي يظهر تعالقتها حسب المخطط التالي<sup>(36)</sup>:



وعليه، فإنّ نحو النص يدعو إلى تضافر المستويات الثلاثة؛ (النحوي، والدلالية، التداولي)، وهذا ما نجده في عمل الأصوليين وغيرهم.

### 3- الترابط النظمي بين آيات وسور النص القرآني:

يعتبر "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسعة المعاني، منتظمة المباني"<sup>(37)</sup>، وجها من وجوه الإعجاز، ولعل هذا الارتباط الذي اصطلاحنا عليه الترابط النظمي يقوم على "لفظ حامل، ومعنى قائم، ورباط ناظم"<sup>(38)</sup>، حيث إن التفاعل الحاصل بين هذه العناصر الثلاثة هو الذي جعل النص القرآني متلاحما ومتماسكا، فجاء "آخره مساوقا لأوله، وكلماته بدت في تناسق مع جملة"<sup>(39)</sup>، وجملة أصبحت حلقات متصلة لمشاهد لوحاته القصصية.

ولقد اهتم المفسرون والمهتمون بعلوم القرآن، بالبحث عن العلاقة الترابطية بين آيات وسور القرآن التي جعلت "كل آية فيه مكملة لما قبلها"<sup>(40)</sup> فإذا "اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها"<sup>(41)</sup>. فالعلاقة الترابطية في نظرهم هي علاقة المناسبة أو التناسب بين آيات وسور القرآن التي تقوم على "معنى رابط بينهما عام وخاص، عقلي أو حسي أو خيالي، وغير ذلك من أنواع العلاقات"<sup>(42)</sup>.

وللوصول إلى تلك العلاقة الترابطية، لا بُد من إحاطة المفسر بالنص من جميع جوانبه، يقول السيوطي (ت: 911): "الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن، هو أنك تنظر إلى الغرض الذي سيقته له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدافع عناد الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر المهيم على حكم الربط بين أجزاء جميع القرآن، فإذا فعلته تبين لك، وجه النظم مفصلا بين كل آية وفي كل سورة"<sup>(43)</sup>.

ويبدو من كلام السيوطي أن معرفة مناسبات الآيات أو العلاقة الترابطية التي بينها يقتضي الإحاطة بالسياق الذي وردت فيه سواء كان سياق الآية أو السياق العام للسورة.

والناظر لقوله يقف عند جملة من المفاهيم التأسيسية لمعرفة الترابط النظمي في النص القرآني،

وهي:

- 1- النظر إلى الغرض الذي سيقت له السورة، بالمعنى المعاصر "الكشف عن البنية الكبرى المحققة بالفعل والتي تتسم بدرجة قصوى من الانسجام والتماسك" (44).
  - 2- النظر إلى ما يحتاج إليه من المقدمات.
  - 3- النظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب.
  - 4- استشراق نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له بمعنى خلق أثر في المتلقي .
- فهذه المفاهيم التأسيسية تحدث بين المتلقي وبنية النص (الغرض، والمقدمات) فاعلية في معرفة الربط بين أجزاء النص القرآني.

وقد تطرق الزركشي إلى ذكر الآليات التي تساهم في ارتباط آيات الذكر الحكيم، وحصرها في وجهين: "ظاهر: التأكيد، والتفسير، والاعتراض، والتشديد، وغير ظاهر هو نمطان: فإما أن تكون معطوفة على ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترك في الحكم أولاً" (45). فجعل الوجه الأول وجوب جهة جامعة بينهما، فحين جعل الوجه الثاني يعتمد على قرائن معنوية، ولهذا الوجه أسباب أحدهما النظير، والثاني المضادة، والثالث الاستطراد، والرابع التخلص" (46).

أمّا فيما يخص ارتباط السور بعضها ببعض، فقد أفرد له السيوطي باباً أطلق عليه "مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع" (47)، والمتتبع لمنهج السيوطي والمفسرين القدامى من يجد تناوهم لهذا المبحث من وجهتين:

الوجهة الأولى: تناسب فواتح السور وخواتمها.

الوجهة الثانية: تناسب فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها.

#### أولاً - تناسب فواتح السور وخواتمها:

يقصد به تناسب بين أول السورة وآخرها، فإذا أخذنا سورة البقرة على سبيل المثال: "بُحْدَ أَنْهَا تَبْدَأُ بِمَدْحِ الْمُتَّقِينَ " الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ" (سورة البقرة، الآية: 04، 03)، وفي آخر السورة بيّن أن الذين مدحهم في أول السورة هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: "وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كِتَابَهُ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" (سورة البقرة، الآية: 285)، وهذا المراد بقوله: "الذين يؤمنون بالغيب" ثم قال "وقالوا سمعنا وأطعنا"، وهو المراد بـ "ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون" ثم قال "غفرانك ربنا وإليك

المصير" وهو المراد بـ "بالآخرة هم يوقنون"<sup>(48)</sup>، ويتضح أن التناسب ظهر في الرباط المعنوي القائم بين أول سورة البقرة وآخرها من خلال مبدأ الموافقة.

وقد يظهر التناسب بالمفارقة "كما في سورة القصص إذ بُدئت بأمر موسى ونصرته، وقوله: "فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ" (سورة القصص، الآية: 17)، وخروجه من وطنه ثم خُتمت بأمر النبي - صلى الله عليه وسلم- بألا يكون ظهيرا لكافرين وتسليته بخروجه من مكة والوعد بالعودة إليها، بقوله: "إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ" (سورة القصص، الآية: 85)"<sup>(49)</sup>، وقد يتم أيضا عن طريق التضاد بين أول السورة وآخرها كما لاحظته الزمخشري (ت: 538هـ)، في فاتحة سورة المؤمنون "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ" (سورة المؤمنون، الآية: 01)"، وفي خاتمتها "إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" (سورة المؤمنون، الآية: 117)"<sup>(50)</sup>.

#### ثانيا- تناسب فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها:

فإذا كان تناسب فواتح السور وخواتمها يقوم على إيجاد الترابط ضمن السورة الواحدة، فإن تناسب فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها يقوم على إيجاد الترابط بين السورة اللاحقة والسورة السابقة لإبراز وحدة النص القرآني.

وينقسم هذا النوع من التناسب إلى:

**1- تناسب شكلي "لفظي":** يعتمد على الاتصال اللفظي "كما في "فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ" (سورة الفيل، الآية: 05)، "لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ" (سورة قريش، الآية: 01)، قال الأخفش (ت: 215هـ)، اتصالها بها من باب فالتقطه آل فرعون "لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا" (سورة القصص، الآية: 08)"<sup>(51)</sup>.

**2- تناسب معنوي:** يعتمد على الرباط المعنوي "كافتتاح سورة الأنعام وهو مناسب لختام المائدة من فصل القضاء"<sup>(52)</sup>.

وبهذا، فإن الترابط النظمي بين السور والآيات سواء كان شكليا أو معنويا من أبرز الآليات التي تحقق الاستمرارية الدلالية والتداولية في النص القرآني، ولعل وعي المفسرين بارتباط آيات وسور القرآن لدليل على وعيهم بمفهوم التماسك والانسجام للنص القرآني.



## 4-التناص القرآني:

اهتم المفسرون والمهتمون بعلوم القرآن بدراسة علاقة نصوص الآيات بعضها ببعض، تلك العلاقة التي تلتقي وشائجها مع ما يُعرف في علم النقد بـ "التناص".  
وإذا حاولنا التنظير لهذه العلاقة في منهج المفسرين والمهتمين بعلوم القرآن نجد أنها تنقسم إلى مفهوميين:

**المفهوم الأول:** يظهر من خلال "عقد موازنة بين نصوص آيات تبدو متشابهة في بعض التبدلات، والصيغ وفقاً لمقتضيات مقامية"<sup>(53)</sup>، ومن مظاهره ما جاء في سورتي الأعراف "أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (سورة الأعراف، الآية: 62)، وسورة هود، قال تعالى: "أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ" (سورة الأعراف، الآية: 68)، قال الكرمانى (ت: 505هـ): "قوله "أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ" في قصة نوح، وقال في قصة هود: "رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ" لأن ما في هذه الآية (أبلغكم) بلفظ المستقبل، فعطف عليه (أنصح لكم) كما في الآية الأخرى "لَقَدْ أُنبِغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ" (سورة الأعراف، الآية: 79). فعطف الماضي، لكن في قصة هود قابل باسم الفاعل على قولهم له: "وَإِنْ نَطْنُكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ" (سورة الأعراف، الآية: 66) الاسم بالاسم." (54)

وذهب الرازي إلى بيان الفرق بين صيغة اسم الفاعل وصيغة الفعل، "والفرق بين الصورتين أنّ الشيخ عبد القاهر النحوي ذكر في كتاب دلائل الإعجاز أنّ صيغة الفعل تدل على التجدد ساعة فساعة، وأما صيغة اسم الفاعل فإنّها دالة على الثبات والاستمرار على ذلك الفعل، وإذا ثبت هذا فنقول: إن القوم كانوا يببالغون في السفاهة على نوح عليه السلام، ثمّ إنه في اليوم الثاني كان يعود إليهم ويدعوهم إلى الله، وقد ذكر الله تعالى عنه، ذلك فقال "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا" (سورة نوح، الآية: 05)، فلما كان من عادة نوح عليه السلام العودة إلى تجديد تلك الدعوة في كل يوم وفي كل ساعة لا جرم ذكره بصيغة الفعل، فقال "وأُنصَحُ لَكُمْ"، وأما هود عليه السلام فقوله "وأنا لكم ناصح" يدل على كونه مثبتاً في تلك النصيحة مستقراً فيها. أمّا ليس فيها إعلام بأنّه سيعود إلى ذكرها حالاً فحالاً ويوماً فيوماً"<sup>(55)</sup>

ومما جاء ضمن السورة الواحدة، كقوله تعالى في سورة الرحمن: "وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" (سورة الرحمن، الآية: 27)، وقوله: "تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" (سورة الرحمن، الآية: 78)، قال الرازي: "أنه تعالى لما ختم نعم الدنيا بقوله تعالى: "وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" حتم نعم الآخرة بقوله: "تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" إشارة إلى أن الباقي والدائم لذاته هو الله تعالى لا غير، والدنيا فانية، والآخرة وإن كانت باقية لكن بقاءها بإبقاء الله تعالى" (56). فالتشابه بين آيات النص القرآني من أبرز الآليات التناسبية التي تحقق الترابط في النص القرآني.

**المفهوم الثاني:** ينطلق هذا المفهوم من قول قديم يتجلى في "أن القرآن يفسر بعضه بعضاً" (57)، ويبرز هذا المفهوم عبر آلية التفصيل بعد الإجمال، وفي هذا الإطار نجد علاقة الآية "رب العالمين" (سورة الفاتحة، الآية: 02) في سورة الفاتحة بسورة الجاثية، حيث "ما أجمل في سورة الفاتحة فصل في سورة الجاثية، فقد تردد ذكر السموات والأرض وما فيهن أكثر من مرة في سورة الجاثية، وذكر مظاهر ربوبيته لها. فقد قال: "إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" (سورة الجاثية، الآية: 04، 03)، وقال: "وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (سورة الجاثية، الآية: 13)، وقال: "وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ" (سورة الجاثية، الآية: 27)، وقال "فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (سورة الجاثية، الآية: 36). وقال: "قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ" (سورة الجاثية، الآية: 26) (58).

ويتضح هذا المفهوم أكثر في علاقة سورة الفاتحة بسورة البقرة، فالفاتحة تضمنت "التوحيد والتذكير والأحكام، فالتوحيد تدخل فيه معرفة الله والمخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله، والتذكير ومنه الوعد، والوعيد والجنة والنار، وتصفية الظاهر والباطن، والأحكام، ومنها التكليف وتبيين المنافع والمضار، والأمر والنهي والندب" (59)، وبهذا المعنى نزلت البقرة تفصيلاً لها، ففيها بيان التوحيد والبعث وقصة الخلق والجهاد والعلاقات الأسرية وغيرها من الفروع" (60).

وعليه، فإذا كان التناص في عُرف علماء النصية، هو "ترحال للنصوص وتداخل نصي" (61) فإن التناص القرآني يعبر عن هذا التداخل النص ضمن النص القرآني، أي ضمن آياته وسوره، فعلاقة التناص القرآني، تُظهر ذلك التداخل الشديد بين آيات النص القرآني.

### 5- البعد الحجاجي في النص القرآني:

يقصد بالحجاج في الدراسات اللغوية الغربية المعاصرة بأنه "تحليل التقنية التي بواسطتها يعلل متكلم ما مزاعمه أمام مُخاطب ما، والذي يضع هذه المزاعم محل الشك" (62)، حيث يسعى من خلال هذه التقنية إلى تبني استراتيجية للوصول بها إلى إقناع المتلقي أو السامع.

ولقد ربطت هذه الدراسات مصطلح الحجاج بالبلاغة الجديدة باعتبارها تهدف إلى "دراسة التقنيات الخطابية، وتسعى إلى إثارة النفوس، وكسب العقول عبر عرض الحجج" (63)، لتحقيق عملية التأثير اللازمة في المتلقي أو المستمع (64)، الذي "يحتل المقام الأول بدون منازع" (65)، في البحث الحجاجي.

ومنه، فالحجاج يقوم على بناء " استراتيجية إقناعية للمتلقي التي تتحقق عبر توسل أدوات وأساليب بلاغية (أي لغوية، تركيبية بيانية...)" (66)، وبهذا عقدت الصلة بين البلاغة القديمة والبلاغة الجديدة من خلال استثمار آليات البلاغة القديمة في الدراسات اللغوية المعاصرة. ولقد كان لهذا المفهوم حضوراً في الدراسات العربية القديمة، كآلية أساسية إقناعية، فنجدته يتجسد من خلال كثير من "النماذج الخطابية في العصر الجاهلي، كالخطابات الحماسية والحربية، وغيره من الخطابات التي طبعت تلك المرحلة" (67).

وبعد نزول القرآن، فقد كان الحجاج من أهم الوسائل التي ارتكزت عليها الدعوة إلى الإسلام، "فكان استخدام البراهين، والحجج، والأدلة العقلية، والعلمية من أهم الاستراتيجيات الإقناعية، خاصة وأن المعجزة الكبرى للقرآن الكريم، كانت معجزة لغوية، مما يؤكد على قوة الحجاج في مقابل مزاعم المشركين" (68).

ولعل هذا ما دفع به عبد الله صولة إلى اعتبار الحجاج بديلاً لنظرية النظم، وهذا ما يتضح عند نقده لنظرية النظم للجرجاني قائلاً بأن الجرجاني سجن نفسه "داخل دائرة البحث عن أسرار الجمال والحسن والمزية في معاني النظم القرآني، بصرف النظر عن القيم الأخلاقية التي تحملها، وبغض الطرف عن الأبعاد الحجاجية التي من أجلها استجلبت تلك المعاني" (69)، ولتأكيد ذلك قسم العملية الحجاجية في القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام:

1. الحجاج على مستوى الكلمة.

2. الحجاج على مستوى التركيب.

3. الحجاج على مستوى الصورة<sup>(70)</sup>.

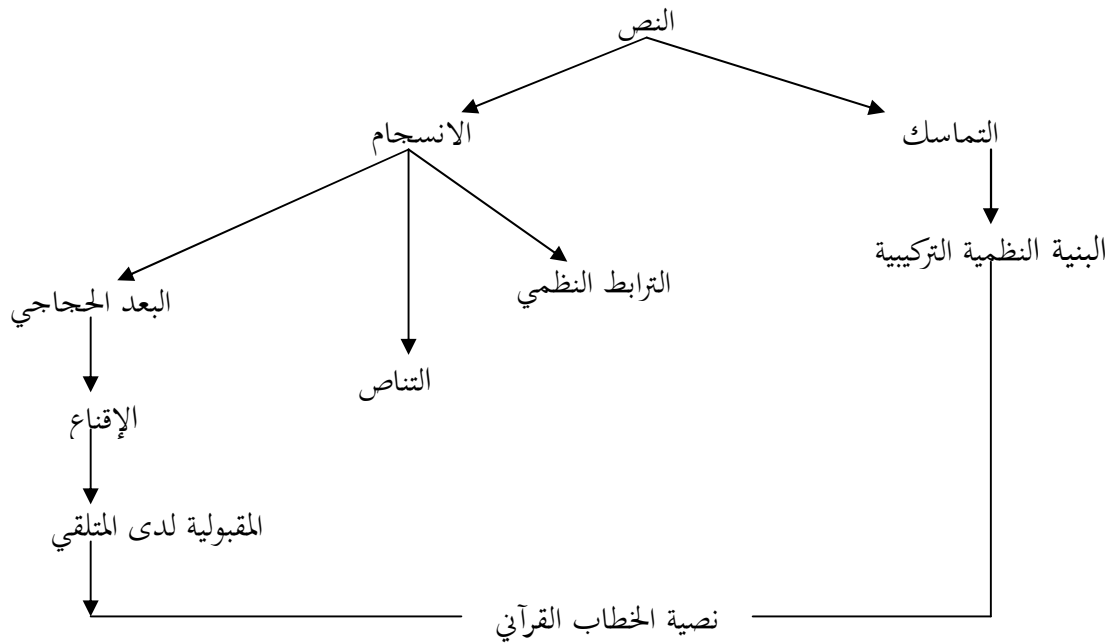
حيث نلغيه في معالجته هذه، عمل على "تداخل البعدين الأسلوبى والتداولى"<sup>(71)</sup>، ولتوضيح هذا التداخل ومساهمته في إبراز القوة الحجاجية في النص القرآني، نقف عند الأمثلة التالية؛ ففي قوله تعالى: "لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ، بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ، بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ" (سورة القيامة: الآية: 01-05)، وقوله تعالى أيضا: "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ" (سورة البقرة، الآية: 19)، وقوله تعالى كذلك: "وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِيَتَغَيَّرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا" (سورة نوح، الآية: 07). فالمتلقي يحيله التساؤل، لما استعمل النص القرآني لفظة أصابع في آيتي نوح والبقرة، في حين استعملت لفظة "بنانه" في آية القيامة؟ وللإجابة عن هذا التساؤل، نحاول إعطاء اللفظتين "بنانه"، و"أصابع" بعدا حجاجيا، فقد جاء في تفسير القدامى للآية الرابعة من سورة القيامة، أن معناها "لو شاء نجعله خفا أو حافرا"<sup>(72)</sup>. كما يلاحظ من خلال النسق النظمي للآيات الأولى لسورة القيامة، أن لفظة "بنانه" تختلف في الفاصلة عن الآيات المجاورة لها التي تنتهي بالميم والهاء (القيامة/ اللوامة/ عظامه/ أمامه)، وبذلك خرجت عن النسق النظمي للآيات المجاورة لها. في حين أن استعمال لفظة الأصابع، جاء على سبيل المجاز المرسل حيث "يذكر الكل (الأصابع)، ويقصد الجزء الأنامل، أطراف الأصابع"<sup>(73)</sup>، وهذا عكس لفظة البنان التي جاءت على حقيقتها.

فكان إيراد لفظة "بنان" على وجه الحقيقة "متعلق بقيمة الدلالية في حد ذاتها، أما إيراد لفظة الأصابع على وجه المجاز، فكان أنسب لمقاميهما في آية البقرة، ونوح، فتصوير الكافرين واضعين أصابعهم، تبين إشاحتهم عن الحق وإعراضهم عن الهدى، وما مفردة الأصابع إلا عنصر معجمي"<sup>(74)</sup>، يتظافر مع سائر العناصر النظمية الأخرى لإفادة معنى الإعراض عن الحق. وبهذا، كان التعبير بالأصابع ناتج عن انحراف سلوكي يظهر في تصرفات الكافرين، في حين أن التعبير بالبنان في سورة القيامة "ناتج عن انحراف نظمي يتجلى في تمييز فاصلة الآية عن مجاوراتها"<sup>(75)</sup>.

ونخلص إلى أن الحجاج يمثل رؤية سياقية تداولية إقناعية جديدة لتحليل النص القرآني، حيث من خلاله يمكن تلمس تلك القوة الحجاجية الكامنة فيه، التي تجعل من المتلقي أو "السامع مؤول ومتسائل في نفس

الوقت" (76)؛ فالحجاج إذن، يرتبط بالمتلقي الذي هو هدف الدرس التداولي، ومن ثمّ اهتمام لسانيات النص ونحو النص وجزء من منظورها (77).

وبناء على ما سبق، نقول بأن النص القرآني وحدة متلاحمة متماسكة ومنسجمة من خلال بنيته النظامية وترايط آياته، وقوته الحجاجية، وعلاقته التناصية، ومقصدية خطابه، أي في إطار التفاعل الحاصل بين المستوى "المعجم، والتركيب، والدلالة، والتداول" (78). ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط الآتي



وبهذا، يعتبر الدرس الإعجازي التأسيسي العربي لنحو النص.

## الإحالات:

- 1 - كلوغلي، يوهاس جيوم. التراث اللغوي العربي. ترجمة: محمد حسن عبد العزيز وكمال شاهين، مركز جامعة القاهرة-مصر، الطبعة الأولى؛ 1424هـ، 2000م، ص: 131.
- 2 - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية؛ 1391هـ، 1972م، ج 01، ص: 36.
- 3 - الفقي، صبحي. علم لغة النصي بين النظرية والتطبيق. دار قباء، مصر، الطبعة الأولى؛ 1421هـ، 2000م. ج 01، ص: 50.
- 4 - م. م. س، ج 01، ص: 51.
- 5 - الجرجاني، عبد القاهر. الرسالة الشافية في الإعجاز. تحقيق: محمود شاكر. مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ص: 575.
- 6 - م. م. س، ص: 606.
- 7 - بحيري، حسن سعيد. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى؛ 1426هـ، 2005م. ص: 175.
- 8 - م. م. س، ص: 175.
- 9 - م. م. س، ص: 175.
- 10 - الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى. النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن). تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة؛ 1976م، ص: 75 - 76.
- 11 - بحيري، حسن سعيد. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. ص: 179.
- 12 - الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد إبراهيم. بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن). تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام. دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة؛ 1976م، ص: 27.
- 13 - بحيري، حسن سعيد. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. ص: 181.
- 14 - الباقلائي، أبو بكر محمد بن الطيب. إعجاز القرآن. تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ص: 55.
- 15 - الجطلأوي، الهادي. قضايا اللغة في كتب التفسير- المنهج، التأويل، الإعجاز-. دار محمد علي الحامي، صفاقس- تونس، الطبعة الأولى؛ 1998م، ص: 396.
- 16 - عشراقي، سليمان. الخطاب القرآني- مقارنة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي-. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م، ص: 26.
- 17 - الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ص: 49 - 50.
- 18 - م. م. س، ص: 54.
- 19 - م. م. س، ص: 73.

- 20 - بحيري، حسن سعيد. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين النية والدلالة. ص: 204 - 205.
- 21 - عشراي، سليمان. الخطاب القرآني - مقارنة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي-. ص: 29.
- 22 - ينظر: بحيري، حسن سعيد. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. ص: 219.
- 23 - م. س، ص: 220.
- 24 - ينظر: م. س، ص: 220.
- 25 - خطابي، محمد. لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب-. خطابي، محمد. لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب-. المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان،الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الأولى؛ 1991م. ص: 05.
- 26 - جمعان، عبد الكريم. مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصية. النادي الأدبي الثقافي، مجلة علامات، المجلد 16، جمادى الأولى 1428هـ، 2007م، ج 61، ص: 210.
- 27 - القطان، مناع. مباحث في علوم القرآن. مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة والثلاثون؛ 1458هـ، 1998م، ص: 20.
- 28 - الزحيلي، محمد. تعريف عام بالعلوم الشرعية. دار الكوثر، الجزائر، ص: 16.
- 29 - السعداني، مصطفى. المدخل إلى بلاغة النص. منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 1994م، ص: 08.
- 30 - م. س، ص: 09.
- 31 - منقور، عبد الجليل. النص بين الدلالة والتأويل - قراءة في خطاب التراث الأصولي-. مكتبة الرشاد، الجزائر، الطبعة الأولى؛ 1425هـ-2004م، ص: 11.
- 32 - السعداني، مصطفى. المدخل إلى بلاغة النص. ص: 09.
- 33 - منقور، عبد الجليل. النص بين الدلالة والتأويل - قراءة في خطاب التراث الأصولي-. ص: 14.
- 34 - م، س. ص: 16 - 17.
- 35 - الشاطبي، أبو إسحاق. الموافقات. تعليق: حسين مخلوف، دار الفكر، ج 03، ص: 225.
- 36 - ينظر: منقور، عبد الجليل. النص بين الدلالة والتأويل - قراءة في خطاب التراث الأصولي-. ص: 14.
- 37 - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. ج 01، ص: 36.
- 38 - الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد إبراهيم. بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن). ص: 27.
- 39 - السعداني، مصطفى. المدخل إلى بلاغة النص. ص: 23.
- 40 - م. س، ص: 27.
- 41 - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. ج 01، ص: 38.
- 42 - م. س، ج 01، ص: 35.

- 43 - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ج5، ص: 1846.
- 44 - عيد، محمد عبد الباسط. النص والخطاب - قراءة في علوم القرآن - مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى؛ 1430هـ - 2009م، ص: 22.
- 45 - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. ج01، ص: 40.
- 46 - م. س، ج01، ص: 40.
- 47 - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الإتقان في علوم القرآن. ج05، ص: 1451.
- 48 - السعداني، مصطفى. المدخل إلى بلاغة النص. ص: 36.
- 49 - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. ج01، ص: 185، 186.
- 50 - ينظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق وتعليق: محمد مرسي عامر، دار المصحف، القاهرة - مصر، ج04، ص: 112.
- 51 - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الإتقان في علوم القرآن. ج05، ص: 1452.
- 52 - السعداني، مصطفى. المدخل إلى بلاغة النص. ص: 38.
- 53 - السيد، عبد الحميد. دراسات في اللسانيات العربية، المشاكلة، التنعيم، رؤى تحليلية. دار الحامد، عمان - الأردن، الطبعة الأولى؛ 1425هـ، 2004م، ص: 112.
- 54 - الكرمانى، محمود بن حمزة. أسرار التكرار في القرآن - المسمى: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجج والبيانات. ص: 121، 222.
- 55 - الرازي، محمد فخر الدين. تفسير الرازي المسمى: بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب. دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى؛ 1401هـ - 1981م. ج14، ص: 162، 163.
- 56 - م. س، ج29، ص: 138.
- 57 - السعدي، مصطفى. المدخل إلى بلاغة النص. ص: 41.
- 58 - السامرائي، فاضل صالح. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل. دار عمار، عمان - الأردن، الطبعة الثالثة؛ 1423هـ - 2003م. ص: 28.
- 59 - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. ج01، ص: 17.
- 60 - السعدي، مصطفى. المدخل إلى بلاغة النص. ص: 44.
- 61 - كريستيفا، جوليا. علم النص. ترجمة: فريد الزاهي. دار توبقال، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة الثانية؛ 1997م، ص: 22.



- Maingueneau, Dominique, *Aborder la linguistique*, Edition du Seuil, - 62  
Collection MEMO, Paris, 1996, p : 46.
- 63 - الحباشة، صابر. التداولية والحجاج. صفحات، دمشق، الطبعة الأولى؛ 2008م، ص: 15.
- 64 - ينظر: عشير، عبد السلام. عندما نتواصل نغير - مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج-. إفريقيا الشرق، الدار البيضاء- المغرب، 2006م، ص: 71.
- 65 - بليت، هنريش. البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص. تعليق: محمد العمري، إفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، 1999م، ص: 24.
- 66 - الحباشة، صابر. محاولات في تحليل الخطاب. مجد المؤسسة الجامعية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى؛ 1431هـ، 2009م، ص: 117.
- 67 - بوكلحة، صورية. اللسانيات التداولية مدخل إلى المفاهيم والنظريات. مطبعة رويغي، الأغواط- الجزائر، الطبعة الأولى؛ 2008م، ص: 60.
- 68 - م. س، ص: 60.
- 69 - صولة، عبد الله. الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية. دار الفارابي، بيروت -لبنان، الطبعة الثانية؛ 2007، ص: 610.
- 70 - ينظر: الحباشة، صابر. محاولات في تحليل الخطاب. ص: 127.
- 71 - الحباشة، صابر. أنساق اللغة والخطاب. دار فراديس، البحرين، 2007، ص: 27.
- 72 - الصابوني، محمد علي. مختصر تفسير بن كثير. شركة الشهاب، الجزائر، 1411هـ، 1990م، ج03، ص: 575.
- 73 - الحباشة، صابر. محاولات في تحليل الخطاب. ص: 137.
- 74 - الحباشة، صابر. التداولية والحجاج. ص: 60.
- 75 - الحباشة، صابر. محاولات في تحليل الخطاب. ص: 138.
- 76 - عشير، عبد السلام. عندما نتواصل نغير- مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج-. ص: 81.
- 77 - ينظر: الحباشة، صابر. التداولية والحجاج. ص: 15.
- 78 - مفتاح، محمد. دينامية النص تنظير وإنجاز. المركز الثقافي العربي. بيروت- لبنان، الطبعة الأولى؛ 1987م، ص: 218.